(479) للمؤمنين والمتقين، فقال " ولمن خاف مقام ربه جنتان " والمعنى ولمن خاف المقام الذي يقفه فيه ربه للمسائلة عما عمل في ما يجب عليه مما أمره به أو نهاه عنه، فيكفه ذلك عما يدعوه هواه إليه يصبر صبر مؤثر للهدى على طريق الردى. والمقام الموضع الذي يصلح للقيام فيه وبضم الميم الموضع الذي يصلح للاقامة فيه. والجنتان اللتان وعد ا من وصفه بهما قيل هما جنتان: إحداهما داخل قصره والاخرى خارج قصره على ما طبع ا تعالى العباد عليه من شهوة ذلك وجلالته فشوقوا إلى ما في طباعهم شهوة مثله. ثم وصف الجنتين فقال " ذواتا أفنان " والافنان جمع (فن) وهو الغصن الفصن الورق، ومنه قولهم: له فنون، وهذا فن آخر أي نوع آخر أي ضرب آخر، وفيه فنون أي ضروب مختلفة، ويجوز أن يكون جمع فن. وقال ابن عباس: معناه ذواتا ألوان. وقال عكرمة. ظل الاغصان على الحيطان. وقال الضحاك: ذواتا ألوان يفضل بها على ما سواها " فبأي آلاء ربكما تكذبان " قد بيناه. وقوله " فيهما عينان تجريان " اخبار منه تعالى أن في الجنتين اللتين وعدتهما المؤمنين عينين من الماء تجريان بين أشجارها، فالجاري هو الذاهب ذهاب الماء المنحدر، فكل ذاهب على هذه الصفة فهو جار، وصفت بالعين لصفائها أو بأنها جارية لانه أمتنع لها " فبأي آلاء ربكما تكذبان " قد فسرناه. وقوله " فيهما من كل فاكهة زوجان " معناه إن في تلك الجنتين من كل ثمرة نوعين وضربين متشاكلين كتشاكل الذكر والانثى، فلذلك سماهما (زوجين) وذلك بالرطب واليابس من العنب والزبيب والتين والرطب واليابس، فكذلك سائر الانواع لا يقصر يابسه عن رطبه في الفصل والطيب إلا أنه امتنع وأعذب بأن يكون على هذا المنهاج. وقيل: فيهما من كل نوع من الفواكه ضربان ضرب